

زوايا الفسطاط | (٢١) | عقل الفقيه

فائز الزهراني

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. العلم هو الامر الذي يحول الانسان من سفالك للدماء مفسد في الارض الى باني حضارة وعابد لله. هكذا يعلمنا الله في سورة البقرة من خلال قصة خلق ادم وتعليمه الاسماء - 00:00:00 كلها مما اعقبه سجود الملائكة لهذا المخلوق العظيم ادم. وحسد الشيطان له. وهي رسالة الى المؤمنين بان العلم طريق والعبودية لله وسبيل الرقي في الحياة والعلاقات. لقد كانت سورة البقرة وهي تننزل في الصدر الاول من الهجرة المباركة تنشأ في - 00:00:20 المؤمنين عقل المفكر وتشيد فيهم بناء الفقه. تسرد لهم حزمة من الاحكام الشرعية المهمة. بل حزما من الاحكام ليتفقها في دينهم قم قبل ان يتتوسع الكيان الاسلامي وتتراءم المهام الفردية. حزمة من احكام الصيام ومثلها من احكام الحج. وقل مثل ذلك في - 00:00:40

والصدقة واحكام الاسرة والطلاق والرضاع والخطبة والعدة واحكام البيوع والدين والرهن واحكام القصاص والجهاد وغيرها واضافة الى مساجد الاحكام الفقهية الشرعية العملية فقد بينت سورة البقرة منزلة النصوص في الاستدلال فالنص معصوم واجب - 00:01:00 اتباع الثقة به ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. فاما يأتينكم مني هدى فمنتبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين - 00:01:20

في الكتاب لفي شCACق بعيد. والقرآن فيه الهدى والحجج الواضحة البينة. فهو اقوى دليل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. وسورة البقرة اشارت الى اثر التقوى والايمان في معرفة الدليل واصابة الحق - 00:01:40 وصحة الاستدلال اي ان المتقين من المتفقهة هم اسعد الناس بالاستفادة من القرآن. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ولذلك فان الذين في قلوبهم مرظ وريب وانحراف لا يوفدون الى ذلك. ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر وما - 00:02:00

وهم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. في قلوبهم مرظ فزادهم الله مرضا وله عذاب اليم بما كانوا يكذبون. يصل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يصل به الا الفاسقين. واشارت السورة الى ان التفكير - 00:02:20

غير المنطقية الصحيح يصل الى النتائج الصحيحة. وان ايات الكون وتقلبات الحياة يستفيد منها العاقل. لایات لقوم يعلمون يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء - 00:02:40 بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون. وان التفكير توصل الى نتائج خاطئة.

كيف تكفرن بالله وكتتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه - 00:03:00

ترجعون وقالوا اخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السماوات والارض كل له قانون. بديع السماوات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اي من خلق السماوات والارض وهو يملكها بما فيها لا يحتاج لان يكون له ولد. فاذا كنتم تؤمنون بانه الخالق المان - 00:03:20

وجب عليكم عقلا ان تنفوا عنه الولد. وهذا يقودنا الى دليل الحس والمشاهدة. فهو دليل قوي اذا صحت طريقة الاستدلال به فاذا كان كذلك لم يعارض دليل الوحي وهذا يلزم منه الا يستقل بالاستدلال. او كالذى مر على قرية وهي خاوية على عروشها - 00:03:41 قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاما ماته الله مائة عام ثم بعنه الاية. وحين كان الناس يعتقدون فائدة الخمر والميسر لما لم منها اجاب الله عنهم بان فيهما ظررا اكثرا من هذه الفائدة. يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع - 00:04:01 للناس واثمهمما اكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبيين الله لكم الایات لعلمكم تتفكرن ولهذا فان هذه الامور ينبغي

00:04:21 عرظها على الوحي اساسا يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج -

والسورة تشير الى النظر في حقائق الامور وعدم الانسياق للظواهر فحسب. ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الآخر وما هم المؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. ونحوها من الآيات التي تشير الى ان للامر باطن مختلف -

00:04:40

عن ظاهره والسورة اشارت الى اهمية استحضار القواعد الكلية في الدين. فهي موجهات للحكم على المسائل الجزئية ومؤثرة فيها وذلك من خلال ذكرها في ثانيا الآيات. لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده. لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:05:00
ولا يضار كاتب ولا شهيد. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. فمن اضطر غيره بغى ولا عاد فلا اثم عليه يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا. واكثرت سورة البقرة من اعمال الموازنة بين المتزاحمتين - 00:05:20

توضيحاً للحكم الشرعي وتعويضاً للمؤمنين على اعمالها عند تزاحم الاعمال والاسباب والنتائج. وما يسمى فقه الموازنة بين المصالح والمفاسد. قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى. ان تبدوا الصدقات فنعموا وان تخفوها - 00:05:41

العبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف للرجال عليهن درجة - [00:06:01](#) توها الفقراء فهو خير لكم. ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن. ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم. ولا تنكحوا كان حتى يؤمنوا

يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه واكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل. يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمها اكبر من نفعهم - 00:21:06

وغيرها العديد من الآيات التي تبني فقه الموازنات وتعود الصحابة عليه. لأن به تحصل على المصالح وتدرأ أشد المفاسد وبه يكون العدل في الأحكام والمواقف وهذا نوع من الابتلاء لأن الموازنة تتطلب اجتهاداً وعلماً وتجرداً عن الاهواء وحظوظ النفس. وهناك

فرضتم الان يعفون - 00:07:06

او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفو اقرب للتفوى. ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير والسورة تلفت التالي الى الحكمة والسبب والعلة. فتجعل منها مؤثرات في النظر الفقهي والمعرفي. يا ايها الذين امنوا - 00:07:29

كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلم تتقون. ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلم تشكرون. قال استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرافان لكم ما سألكم وضربيت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم - 00:07:48
ان كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبئين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. وسورة البقرة استفاضت بالحوارات مناقشة الشبه والمقولات باعتبارها اسلوباً مفيدة في الاحتجاج والتدليل ونقض الاadle الخاطئة ومعالجة الشبهات الواردة. مثل قصة -

00:08:08

مع النمرود ابن كنعان ومثل النقاش الحاصل على اثر تحويل القبلة وغيرها ويقترب العلم بالتزكية صريحا في موضوعين من سورة البقرة. يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا - 00:08:28

تعلمون وابراهيم عليه السلام نموذج العلماء العاملين الذين جعلهم الله قدوة للناس. فلا يقتدي الا بمن كان كذلك واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن. قال اني جاعلك للناس ااما. فهي تربية لطلبة العلم على اتمام كلمات - 00:08:45

للله فهما وعملا وبذلك يجعلهم الله قدوة للناس ودعاة الى الخير. وكل هذا يتطلب المزيد من الصبر والاقبال على الصلاة لانه اخير
معين في طريق بناء الامة المسلمة المتعلمة. يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين - 00:09:05

وهكذا شيدت سورة البقرة في وقت مبكر. بناء الفقه والعلم في مجتمع المؤمنين. المجتمع الجديد للخصائص الجديدة والمتمفردة لانه لا يمكن بناء الامة الا بعد بناء العلم وتشييد الفقه في افرادها. وهي دعوة لاهل القرآن وسورة البقرة ان - 00:25

نأخذ من العلم الشرعي بنصيب وافر. وان يكتسبوا ملكرة التفقه الصحيحة ومنهجية التعلم المحمود. فاللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما

علمنا - 00:09:45